ويتوقف علاج لوك لنواقص اللغة على مفهومه لتعريف النواقص. طالما أن مسمّى الفكرة المعقّدة ـ سواء أكانت من الأنماط المختلطة أم فكرة مادية ـ يعرّف وفقاً للأفكار البسيطة التي تتألف منها الفكرة المعقّدة، لذا فإن المتحدّث الذي يستخدم ذلك المسمّى قد يبدو متأكّداً أن السامعين سيفسّرونها أنها إشارة لمسمّى الفكرة المعقّدة. وذلك لأن ـ حسب ما يراه لوك ـ هناك احتمالاً ضعيفاً أن مسمّيات الأفكار البسيطة يختلف في فهمها الأشخاص. والأفكار البسيطة مستمدّة مباشرةً من تجربتنا مع الأشياء الطبيعية. فمثلاً فكرتي عن «الحمرة» مستمدّة مباشرةً من تجاربي مع المواد ذات اللون الأحمر. وفكرتك عن «الحمرة» مستمدّة بالوسيلة نفسها. ولكي نقرّر إذا ما كنا نقصد الشيء نفسه بكلمة «أحمر»، لابد لي أن أشير فقط إلى شيء أحمر وأقول: «هذا أحمر». وإذا ما اختلفت أفكارنا البسيطة عن «الحمرة» أو إذا استخدمنا كلمة أحمر لتدلّ على أفكار بسيطة مختلفة، فإن ذلك سيتّضح فوراً. لذلك يجب أن نكون واثقين بما فيه الكفاية أننا لا نشترك في الأفكار البسيطة وحسب بل عندما نستخدم مسمّيات تدلّ على الأفكار البسيطة سيفهمها السامعون أنها إشارات تدلّ على الأفكار البسيطة نفسها التي نقصدها.

وهكذا فإن كلّ فكرة معقّدة إنما هي بناء من الأفكار البسيطة. ولذلك إذا حلّلنا كلّ فكرة معقّدة نسمّيها إلى الأفكار البسيطة المكوّنة لها، يمكننا أن نعطي تعريفاً لمثل تلك المسمّيات المعقّدة. ويجب أن يساعد هذا التعريف سامعينا على دقّة تحديد الفكرة المعقّدة التي نرغب منحها مسمّى معيّناً كونها إشارة تدلّ عليها. لذلك فإن تحليل الأفكار وتعريف المفردات جميع ذلك يساعدنا على ردم الفجوة بين أذهان الأشخاص، وتلك الفجوة تعجز اللغة نفسها أن تردمها بسبب النواقص الموجودة فيها.

والإرادة والرغبة. . . الخ). وعلى أساس هذين النوعين من الأفكار البسيطة المستمدّة مباشرةً من التجربة نصبح قادرين على بناء أفكار إضافية وذلك بربط الأفكار البسيطة مع المعقّدة. لذلك كما يقول لوك إن فكرة «الذهب» فكرة معقّدة نجمت عن دمج الأفكار البسيطة مع بعضها مثل «الثقل» و«الصفرة» و«الاندماج» و«الطرق» و«الثبات». وبالمثل فإن فكرة «المجد» فكرة معقّدة للغاية ولكنها في نهاية المطاف نتيجة الدمج المتعدّد للأفكار البسيطة الخاصة بالإحساس والتأمّل. وهكذا فإن المصدر الرئيس للأفكار هو التجربة (بنوعيها الداخلية والخارجية) والقدرات الموجودة بالفطرة في العقل لمعالجة ودمج الأفكار البسيطة المستمدّة من التجربة. ويستحق اثنان من أنواع الأفكار المعقّدة التي حدّدها لوك اهتماماً خاصاً: وهما تلك التي يسمّيهما لوك «الأنماط المختلطة» و«الأفكار المادية» وفكرة المادة رغم كونها فكرة معقّدة، هي فكرة تعبّر عن شيء له في الواقع وجود حقيقي مثل الذهب. والسكّر مثال آخر على فكرة المادة تشكّلت بربط الأفكار البسيطة «الحلاوة» و«البياض». ولكن السكّر ـ مثل الذهب ـ شيء حقيقي. «والعدل» فكرة مجرّدة وتمثّل نمطاً مختلطاً وتتشكّل بربط عدد من الأفكار البسيطة (لا يذكر لوك هذه الأفكار). وهي على خلاف السكّر والذهب، فالعدل ليس شيئاً نستطيع أن نحدّد مكانه في الكون. وله وجود ذهني وحسب وليس له وجود حقيقي رغم أن الأفكار البسيطة التي تشكّل منها مستمدّة فعلاً من تجربة الأشياء الحقيقية. ولكن الأمر ـ كما يقول لوك ـ يعود إلى قوّة العقل البشري حيث إن تلك الأفكار البسيطة تُجمع مع بعضها في نمط مختلط وتُعطى اسماً واحداً ألا وهو العدل. والأشياء الحقيقية التي تُستمدّ منها الأفكار البسيطة المكوّنة لفكرة العدل لا توجد مجتمعة في الواقع على شكل كيان معقّد واحد.